بل راح الى المسجد وربط نفسه بسارية واقام على ذلك سبعة ايام لا يذوق
ذواقا ثم خر مغشيا عليه فتاب الله عليه ونزل فيه اولا يا ايها الذين
امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون وآية براءة
واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ولم يطا بلد بني قريظة
بعدها وكان له بها اموال واشياء وقد كان بنو قريظة يسالوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يقبل منهم ما قبل من اخوانهم بني النضير فابى عليهم
حتى تبين لهم الله غير قابل منهم وانسدت عليهم ابواب الحيل وانقطع
رجاؤهم من كل امل نزلوا على حكمه في احلفا وهم الاوس شافعين فيهم
كما شفعت الخزرج في حلفائهم بني قينقاع وكان الاوس والخزرج متغايرين
لا تصنع احداهما شيئا الا صنعت الاخرى مثلها ومن ذلك انها لما قتلت
الاوس كعب ابن الاشرف بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الخزرج
قتل ابي رافع فقتلوه فلما شفعت الاوس في بني قريظة قال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم الا ترضون ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك الى سعد
ابن معاذ وقد كان سعد جعله النبي صلى الله عليه وسلم في خيمة في جانب
المسجد ليعوده من قريب فاتاه قومه فاحتملوه على حمار واقبلوا به وهم
يقولون له يا ابا عمرو احسن في مواليك فقال لهم قد آن لسعد ان لا تاخذه
في الله لومة لائم فحينئذ ايس قومه من بني قريظة ونعوهم الى اهليهم
قبل ان يحكم فيهم ولما اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن عنده
قوموا الى سيدكم فقيل اراد بها الانصار خاصة وقيل عم الكل فحكم
سعد رضي الله عنه بقتل الرجال وقسمة الاموال وسبي الذراري والنسا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد حكمت بحكم الله وربما قال بحكم
الملك فحبسهم النبي صلى الله عليه وسلم في بيت واحد وخد لهم اخاديد
في موضع سوق المدينة وخرج بهم ارسالا لا تضرب اعناقهم ثم يلقون في الاخاديد
وترك منهم من لم تنبت عانته فممن ترك لعدم الانبات عطية
القرظي جد محمد ابن كعب المفسر الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه

يخرج

يخرج من الكاهنين رجل يدرس القرآن درسا لم يدرسه احد قبله ولا يدرسه
احد بعده وحين كانوا يخرج بهم للقتل قالوا لكعب ابن اسيد اين يذهب
بنا فقال افي كل موطن لا تعقلون اما ترون الداعي لا ينزع وان من ذهب
منكم لا يرجع هو والله القتل ولما اخرجوا بحيي ابن اخطب نظر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك
ولكن من يخذله الله يخذل ففي ذلك قال جبل ابن جوال الثعلبي
لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل
لجاهد حتى ابلغ النفس عذرها وقلقل يبغي العز كل مقلقل
وكان عدد من قتل منهم ستمائة او سبعمائة وقيل بين الثمانمائة
والتسع وكان مدة حصارهم خمسا وعشرين او احدى وعشرين ليلة
ثم اقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم اموالهم للفارس ثلاثة اسهم وللراجل
سهما واخرج منها الخمس وكان نساؤهم وذراريهم سبعمائة
وخمسين وقيل تسعمائة وبعث النبي صلى الله عليه وسلم ببعضهم الى
نجد ليشتري بها خيلا وسلاحا ولما انقضى شان بني قريظة استجاب
الله دعوة سعد فانفجر جرحه فلم يرعهم وهم في المسجد الا والدم يسيل
اليهم فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الدم الذي ياتينا من قبلكم فاذا بسعد
يغذو جرحه دما قالت عايشة رضي الله عنها فوالذي نفسي بيده اني لاعرف
بكا ابي بكر من بكا عمر وروي ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال من هذا الذي فتحت له ابواب السما واهتز له عرش
الرحمن فخرج صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه مسرعا فاذا سعد قد قبض

وفي هذا المعنى انشدوا

وما اهتز عرش الله من موت هالك سمعنا به الا لسعد ابي عمرو

وفي حديث انه نزل في جنازته من الملائكة سبعون الفا ما وطئوا الارض
قبل ذلك ولما احتمل نعشه بكت امه كبشة بنت رافع الخدرية

فقالت

Copyright © King Saud University